فلا يعمل كما أن الفعل الماضي لا يعرف وتقول : هؤلاءِ حواجُ بيت اﷲ أمسِ ومررت برجل ضارباه الزيدانِ ومررت بقوم ملازموهم أخوتهم .

فيثنى ويجمع لأنه اسم كما لو تقول : مررت برجل أخواه الزيدانِ وأصحابه وأخوته فإذا أردت اسم الفاعل الذي في معنى المضارع جرى مجرى الفعل في عمله وتقديره فقلت : مررت برجل ضاربه الزيدان كما تقول : مررت برجل يضربه الزيدان ومررت بقوم : ملازمهم أخوتهم كما تقول : مررت بقوم يلازمهم أخوتهم وتقول : أخوآك آكلان طعامك وقومك ضاربون زيداً وجواريك ضاربات عمراً .

إذا أردت معنى المضارع .

وتقول مررت برجل ضاربٌ زيداً الآن أو غداً إذا أردت الحال أو الإستقبال فتصفه به لأنه نكرة مثله أضفت أو لم تضف كما تقول : مررت برجل يضرب زيداً ولا تقول مررت برجل ضارب زيد أمس لأنه معرفة بالإِضافة دالاً على البدل .

وتقول : مررت بزيد ضارباً عمراً إذا أردت الذي يجري مجرى الفعل .

فإن أردت الأخرى أضفت فقلت : مررت بزيدٍ ضاربِ عمروٍ .

على النعت والبدل لأنه معرفة كما تقول : مررت بزيدْ غلامِ عمروٍ .

واعلم : أنه يجوز لك أن تحذف التنوين والنون من أسماء الفاعلين التي تجري مجرى الفعل .

وتضيف استخفافاً ولكن لا يكون الإسم الذي تضيفه إلا نكرة وإن كان مضافاً إلى معرفة لأنك إنما حذفت النون استخفافاً فلما ذهبت النون عاقبها الإِضافة والمعنى معنى ثبات النون .

فمن ذلك قول اﷲ سبحانه : ( هديا بالغ الكعبة ) فلو لم يرد به التنوين لم يكن صفة